أين يقف العرب من الأزمة الغذائية العالمية ؟

■ الاطفال ضحايا الأزمة الغذائية العالمية

■ زراعة الأرز

ورطـة العالـم هائلة وخطيرة والخروج من هـذه الورطة المعقدة يبدو عسـيراً، وتتمثل الورطة في الطلب الحاد على سـلعتي النفط والغذاء اللتين ازدادت نار ارتفاع أسعارهما التهابا إلى مستويات لم يشـهد لها التاريخ مثيلا من قبل وفي الوقت الذي يزداد فيه ارتفاع أسـعار العديد من السلع الأخرى حدة وإذا كان هذا هو حال الحاضر فما هو حال المستقبل يا ترى؟

صالح الأشقر

مساء الثلاثاء الماضي الموافق 6 مايو الجاري قفز سعر برميل النفط من الخام الأمريكي قفزته القياسية المطلقة في تاريخ تجارة النفط العالمية إلى سعر 122.73 دولاراً للبرميل مما شجع الكثير من المحللين على القول إن أسعار النفط في طريقها إلى أسعار تتراوح ما بين 150دولارا و200 دولار للبرميل في ظل استمرار أوضاع السوق النفطية الحالية خلال المستقبل القريب وربما قبل نهاية العام الجاري.

وفي الوقت الذي سجل سعر الأرز الهندي أكثر من 3 دولارات للكيلو جرام، وسجلت وما تزال تسجل أسعار العديد من السلع المستوردة مثل مـواد البناء ومعدات بناء المشاريع الصناعية وغيرها نسباً متصاعدة في أسعارها زاد بعضها على نسبة 100 ٪.

ومشكلة ارتفاع معظم السلع تـؤكـد أن الـعـالـم نـام طويلا واكتشف متأخرا الورطة الجديدة فـي النقص المزعج لبعض المواد الضرورية والتي تأتي في مقدمتها المواد الغذائية مما دفـع الأمين العام للأمم المتحدة السيد بانكي مون إلى إصدار بيانه المزعج بأن العالم سيواجه مستقبلاً مخيفا من نقص حاد في المواد الغذائية ودعـا العالم إلـى المزيد من الاستثمارات لإنتاج الحبوب وحذر الدول الغنية من تصنيع الحبوب الغذائية لإنتاج سائل الايثانول الذي يخلط من البنزين كوقود للعربات وغيرها على اعتبار أنه أرخـص من النفط في الوقت الراهن.

ومن المؤشرات المتلاحقة يبدو أن العالم اكتشف مشكلة نقص الغذاء بعد فوات الاوان واكتشف كذلك ورطته الجديدة المتمثلة بعجز المعروض البترولي مجارة الطلب الحاد وكل ذلك نأتج عن سوء تقدير حول الاستثمارات المناسبة وفي الأوقات المناسبة لإنتاج المزيد من الطاقة البترولية والمنتجات الغذائية والعديد من المنتجات الصناعية حتى يتجنب موجة الأسعار العالمية لمعظم السلع.

المؤسف أن العالم كان على علم ومنذ زمـن طويل بالنمو الـسـكـانـي الـعـالـمـي الهائل والاحتياجات الكبيرة للسلع التي تلبي احتياجات العالم المتنامية من الغذاء ومستلزمات الصناعات الضرورية ورغم ذلك فإن هذا العالم أهمل الاستثمار لإنتاج المواد الضرورية واتجه لصرف المليارات في تطوير التكنولوجيا وبشكل جنوني لتطوير صناعة الاتـصـالات الكمالية وكـل ذلك لتدشين عصر العولمة وأسواقها المجنونة.

والمزعج والمخيف الإعـلان المتصاعد على مختلف وسائل الإعلام ان ارتفاع أسعار كل من الطاقة والمواد الغذائية ناتج عن شحهما وعدم وجود ما يسد حاجة العالم منهما وان ارتفاع أسعارهما يأتي في اطار ارتفاع أسعار سلع أخرى شهدت ارتفاعات حادة ومتلاحقة ومنذ سنوات مثل أسعار المعدات ومكونات بناء المشاريع الكبرى في مجالات صناعات النفط والغاز وغيرها من الصناعات الثقيلة.

والمشكلة أن الـعـالـم دخل العولمة الأمريكية من أوسع أبوابها دون ان يفهم متطلبات هذه العولمة ويستعد لمواجهة متطلباتها الضرورية وبدلا من الاستثمارات في مجال الطاقة والـغـذاء ظل هـذا العالم شبه مرتبك ولم يتحرك للاستثمار بالقدر الكافي في مجالات حيوية تهم العالم.

وإذا مـا تـأكـدت المعلومات المتوالية حول شح وندرة العديد من السلع في المستقبل وخاصة الحبوب الزراعية التي تشكل الـغـذاء الرئيسي للإنسان في العالم فإن المستقبل سيكون شبه مأساوي خاصة في الدول الفقيرة وذات العدد الكبير من الـسـكـان والـتـي سـوف تعاني من أوضاع مؤلمة لعدم قدرتها على توفير حاجاتها الغذائية الضرورية وفي الوقت الذي بدأت الـدول الغنية تصنيع ما يطلق عليه الوقود الحيوي من الحبوب الغذائية.

وفي إطار هذه الأزمة العالمية.. ترى كيف سيكون المستقبل الغذائي العربي الـذي يغوص في مشاكل تزيد من انشغاله وتناقضاته بعيدا عـن أدنـى مستويات الإنـتـاج الـزراعـي أو الصناعي؟

والـجـواب على ذلـك الوضع العربي محبط وفي نفس الوقت مخيف في ظل عدم رؤية واضحة للمستقبل وفي الوقت الذي تزداد فيه الكثير من المشاكل المعقدة والتي يتوقع أن تقف حجر عثرة تجاه أية محاولة للتخفيف من مخاطر مستقبلية ربما تؤدي إلـى المجاعات والعطش في وضع ريفي عربي جفت مياهه ونضبت خيراته نتيجة للإهمال منذ عشرات السنين.

وكما أشرنا سابقا الريف العربي الذي كان مصدر الخيرات من الماء والغذاء لسكان الريف والمدن معا وبوسائل قديمة هو الان مدمر ومرافقه متهالكة ومنتهية الصلاحية مما اضطر أعداد كبيرة من سكانه تركه والهجرة إلى المدن لمضاعفة مشاكل وأعباء المدن الخدماتية والحياتية.

والمثير للتساؤل والدهشة أن المسؤولين العرب يظلون صامتين عن عللهم وقضاياها المهمة حتى يتطرق إليها الأجانب وبعد ذلـك تعال وأسمع ضجة التصريحات حول هذا الموضوع الخطير ولكن لفترة معينة حتى يسكت الأجانب فسيكون معهم إلى أجل غير مسمى ولا يمانعون أو يترددون في الأيـام العادية أن يصفوا الأوضـاع كافة بأنها عشرة على عشرة وعلى خير ما يرام رغم الأوضاع المزرية التي تظهر علينا بين فترة وأخرى عبر القنوات الفضائية.

والمضحك الصحوة الأخيرة بين المسؤولين في العالم العربي بعد سماعهم عبر الإعـلام عن أخطار المستقبل حول أهمية تطوير الأرياف زراعيا وحيوانيا ومائيا لتلبية متطلبات المستقبل الغذائي من خـلال الاستغلال المكثف والسريع وقبل وقوع الكارثة خاصة فـي بـلاد سلة الغذاء العربي «السودان» التي كانت هذه السلة ضمن مقراراتنا الدراسية في المرحلة الابتدائية منذ زمن طويل.

عن / صحيفة (الشرق) القطرية

■ التسوق.. هل يقل مع ارتفاع الاسعار؟

بكل الاتجاهات

رحلة بالسيارة في شوارع دبي

■ شوارع دبي

دبي /14 أكتوبر/ رويترز:

حين تقوم برحلة بالسيارة في دبي ينبغي ان تكون مستعدا ذهنيا وان تكون اعصابك حديدية. فهذه المدينة الخليجية التي تعج بمظاهر الثراء الفاحش وناطحات السحاب تأوي عددا كبيرا وخطيرا من السائقين الانتحاريين وكان احدهم يقود السيارة الاجرة التي تقلني حين انحرفنا من طريق دبي السريع لطريق جانبي. ويقول محمد وهو يتجاهل اشارة مرور حمراء في موقع بناء مترب وهو يطير بنا إلى طريق دائري هادىء "القيادة آمنة جدا.» وحين سألته هل كان طرفا في اي حادثة اجاب "مطلقا. ولكني صدمت احدهم ربما مرة او مرتين ولكن لم تكن خطيرة.» ولم تكن الحادثتين فيما يبدو بالخطورة لتسترعي اهتمام الشرطة أو شركة سيارات الاجرة التي يعمل بها مما عزز لديه غريزة القيادة كمن يشارك في احد سباقات الفورمولا 1 للسيارات. وأعلنت دبي العام الماضي أكثر المدن ازدحاما في الشرق الوسط في دراسة كشفت ان سائقي السيارات يمضون نحو ساعتين في سياراتهم كل يوم غالبا بسبب ازدحام المرور.

ويقول بعض الخبراء ان ازدحام المرور في الشوارع قد يقوض تطلعات المدينة للتوسع في دورها من نجم بازغ في منطقة الخليج الثرية إلى مركز للتجارة العالمية. ويقول كونراد اجبرت رئيس تحرير مجلة كونستراكشن ويك التي تتابع تطورات البنية التحتية في الإمارة "اذا ما ساءت الاوضاع قد يفكر البعض في نقل اعماله لإمارات او مناطق مجاورة مفتوحة بشكل أكبر.» وتنفق دبي وهي مركز سياحي وتجاري اقليمي تضاعف تعداد سكانه فعليا في العقد المنصرم إلى حوالي 1.5 مليون نسمة مليارات الدولارات لمد شبكة مترو وتحسين شبكة الحافلات. وفي الأيام الأخيرة وافق حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم على ميزانية حجمها 1.8 مليار درهم (490.2 مليون دولار) لشق طريقين سريعين جديدين.

واليك بعض النصائح المفيدة في الوقت الحالي .. في اشارة المرور عندما يضيء الضوء الاخضر ويتأخر السائق في الانطلاق بسيارته ولو لجزء من الثانية من الواضح انه نائم ومن ثم اطلق بوق سيارتك لتوقظه.. إلى جانب دواسة البنزين البوق افضل صديق لسائق السيارة في دبي.

ويتعامل كثير من السائقين مع الحد الاقصى المقرر للسرعة على انه مجرد اقتراح ويحدقون في من يلتزمون به او يطلقون ابواق سياراتهم مبدين ازدرائهم لمن يسيرون ببطء. ولا تعتقد ان الطرق الممهدة هي وحدها الصالحة للسير فهناك حواف رملية على جانب الطريق يمكن الهروب منها عند تأزم المرور. وبالطبع فان الهروب من الطريق الرئيسي للوصول لشوارع اخرى لن يفيد كثيرا في ضوء ازدحام المرور. فقد شاهدت سائقا طموحا مل توقف حركة المرور في شارع ضيق فحاول الالتفاف إلى الخلف. وناور إلى الامام والخلف حتى اصبحت سيارته في وضع عمودي مع السيارات الاخرى وفي هذه اللحظة تحركت شاحنة من الخلف لتحتل المساحة التي اخلاها مما زاد من صعوبة اتمامه مناورته. ولكنه لم ينزعج وأكمل مهمته بهدوء والتف بالسيارة واسرع مبتعدا. وتشن الشرطة حملة على القيادة المتهورة وعدلت الحكومة القانون الاتحادي للمخالفات المرورية هذا العام وفرضت عقوبات اشد على مخالفات.والخسائر البشرية كبيرة ونشرت الصحف ان شخصا واحدا يصاب على الطريق كل ساعتين ويسقط قتيل كل 15 ساعة. ويقول الياس سائق سيارة اجرة اخر في دبي "تقع ثلاث أو اربع حوادث كل يوم حتما... ليس هناك حس قيادة.»

اليابان تحدد هدفا جديدا لخفض الانبعاثات بحلول عام 2050

■ انبعاث الغازات

طوكيو/14 اكتوبر/ رويترز:

قالت وسائل الإعلام اليابانية يوم الأحد الماضي ان اليابان خامس أكبر دولة في العالم مسببة للتلوث ستعلن الشهر المقبل خطوات لخفض انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري محليا بنسبة بين 60 و80 في المئة بحلول عام 2050 عن المعدلات الحالية.

وقالت صحيفة نيكي وصحيفة أساهي شيمبون ان هذا الهدف وهو أكثر طموحا من الاقتراح الياباني الحالي بأن يخفض العالم الانبعاثات بحلول عام 2050 إلى النصف يهدف إلى تعزيز قيادتها للمحادثات المناخية بصفتها دولة مضيفة لقمة مجموعة الثماني في يوليو تموز.

وبالرغم من أن الاتحاد الأوروبي وكندا تؤيدان أيضا خفض الانبعاثات العالمية إلى النصف بحلول عام 2050 إلا أن الدول النامية قالت إنها لن توقع على مثل هذا الهدف إلا اذا بذلت الولايات المتحدة المزيد من الجهد لكبح الانبعاثات. وتسعى اليابان للقيام بدور أكثر نشاطا في المحادثات العالمية المتعلقة بمكافحة التغير المناخي وحثت على التوصل لإطار عمل يركز على الصناعة من أجل معاهدة مناخية جديدة تابعة للامم المتحدة تحل محل بروتوكول كيوتو الذي ينتهي عام 2012 . ويهدف عرض اليابان بتحديد سقف للانبعاثات الناجمة عن صناعات بعينها والذي يضع قيودا على انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري على صناعات مثل الصلب والاسمنت إلى تهدئة الأعمال المحلية التي تقول منذ فترة طويلة ان حصص الانبعاثات يجب أن تعكس جهود اليابان السابقة لرفع كفاءة الطاقة.

ولكن الدول النامية تشك في أن هذا الاتجاه سيضع صناعاتها في وضع سيء ويسمح للدول الغنية بالفرار بقيود أخف على الانبعاثات في المستقبل. وقالت الصين في بيان مشترك مع اليابان خلال زيارة لطوكيو قام بها الرئيس الصيني هو جين تاو ان تحديد سقف للانبعاثات الناجمة عن صناعات بعينها أداة مهمة لمحاربة التغيرات المناخية ولكنه لم يذهب لحد تأييد الخطة تماما. وذكرت صحيفة ماينيتشي شيمبون ان اجتماع الدول الإفريقية قرب طوكيو في وقت لاحق من الشهر الحالي سيدعم خطوات اليابان ضد ظاهرة الاحتباس الحراري وسيرحب بخططها بتوفير عشرة مليارات دولار لمساعدة الدول النامية في محاربة التغيرات المناخية.

عانقت الشمس

إقبال علي عبدالله

جنون أن يقول شـخص أنه عانق الشـمس !! نعم الشمس التي مجرد النظـر إليها وهـي بعيدة عنا نحن في كوكب الأرض ملايين السـنين ، تحرق أعيننا، فكيف نعانقها؟!.

أنا لست بمجنون ولكني أؤكد إنني عانقت الشمس في نهار جميل ، بل أؤكد أن كل اليمنيين في ذلك النهار عانقوا الشمس قد يقول بعضكم : (حتى الجنان يشـالو عقل) ، هـذا صحيح ولكني والحمدللّه عاقل ولم أصب بعد بالجنون رغم المحطات الصعبة التي مررت بها خلال خمسـة عقود من الزمن .. فأنا مصر على أنني عانقت الشمس في نهار جميل بل أزيد في القول إن الشمس هي التي جاءت إلينا لنعانقها .

قبل ثمانية عشر عاماً وتحديداً في الثاني والعشرين من شهر مايو عام 1990م كان هذا المشهد التاريخي الذي أذهل العالم كله.. الشعب اليمني شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً يعانق شمساً لم تحرق الأجساد بل ترسل الدفء إلى القلوب وتمحو كل النقاط والحروف السوداء التي ظلت عقوداً طويلة فوق الجسد اليمني ، بفعل إرادة استعمارية أرادت للجسد اليمني أن يتمزق ، وقرأنا عبر سفر التاريخ ماهي الأهداف والنتائج من هذا التمزق وكيف كان شعبنا قد عانى من الجهل والتخلف والمرض والفقر بعد أن كان الجسد الموحد قبل التمزق يعرف بـ (أرض السعيدة).

في ذلك الصباح الجميل من شهر مايو 1990م كنت ضمن الزملاء الصحافيين موفداً عن إدارة تحرير صحيفة 14 أكتوبر في عدن ، لتغطية فعاليات المشهد التاريخي في منطقة (الفتح) بمديرية التواهي وتحديداً في مبنى الرئاسة التابع لما كان يسمى قبل ذلك اليوم (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) .. مشهد وطني يتوحد من جديد ، اسم واحد ، علم واحد ، نشيد وطني واحد قيادة واحدة .. وطن الثاني والعشرين من مايو 1990م .. نعم شاهدت فخامة الرئيس / علي عبدالله صالح القادم من الجمهورية العربية اليمنية، وحوله قيادات من مختلف أنحاء الوطن صنعوا بإرادتهم هذا المشهد الذي شعرت أن الشمس نزلت من السماء لنعانقها نحن الذين حلمنا طويلاً بالتوحد أرضاً لأن وحدة الإنسان اليمني لم تتجزأ يوماً رغم محاولات الاستعمار والقوى الرجعية ، رغم فرض ثقافتين متناقضتين في الشمال والجنوب.

في تلك اللحظات شاهدت الرجال يبكون فرحاً وسمعت عند عودتي إلى الصحيفة أن النساء خرجن من الشرقات ليزغردن .. ورقص الجميع في الشوارع والميادين ليس فقط في عدن التي احتضنت هذا المشهد التاريخي بل في كل مدن وقرى وبوادي وجبال ووديان اليمن الذي أصبح في تلك الساعات موحداً تحت أسم الجمهورية اليمنية .

نعم عانقت ، بل جميعنا عانقوا الشمس ، وهذا ليس جنوناً بل إرادة شعب وقيادة في إعادة لحمة الوطن والمشاركة في السباق مع الزمن لإخراج الوطن الموحد من نفق التشطير المظلم لملاحقه من سبقونا في التنمية والقضاء على الفقر والبطالة والمرض والجهل .. مسابقة الزمن في بناء الدولة الحديثة تحمل رقماً صعباً بين دول العالم.. وهذا ما حققته سنوات الوحدة المباركة رغم الكثير من محطات التآمر داخلياً وخارجياً.

أيام قلائل ونحتفل نحن اليمنيين ومعنا الشعوب المحبة للسلام والحرية والديمقراطية بالعيد الثامن عشر لإعلان قيام دولة الوحدة (الجمهورية اليمنية) .. وهو احتفال يحمل في أجندته الكثير من مشاريع التنمية والبني التحتية .. مشاريع لاتعرف حدود الجغرافية وصعوبات التضاريس .. الهدف منها خدمة المواطن اليمني أينما يسكن في أرض الوطن .. مشاريع تضاف إلى الآلاف من المشاريع التي نفذت وأقيمت في سنوات الوحدة وأبرزها مشاريع الطرقات التي وحدت جغرافية الوطن.

ما حققته سنوات الوحدة من إنجازات تنموية واستثمارية وخدمية وسياسية ، ليس حديثي اليوم ، بل الاعتراف بدون جنون إننا عانقنا الشمس في الثاني والعشرين من مايو عام 1990م.

مع الأحداث

يوسف الكويليت

المليشيا كيف تحتل المدينة؟!

الحرائق الجديدة، وصلت السـودان، والعجيب والمحيّر في الأمر أن تقتحم مليشـيا "العدل والمسـاواة" مدينة أم درمان وحـدود العاصمة الخرطوم، وهي محاولة أولى فشـلت، حسب رأي الدولة، وربما تتكرر بأسـاليب لذات الغايات، وقد تنجح أو تخسر فلولهـا، والموضوع لا يؤخذ بالصور العائمة بيـن رأي المهاجمين من دارفور، أو ما يقولـه زعمـاء الدولة، إذا ما كان لتلك المليشـيا قاعدة في الداخل السـوداني، هي التي دعمت "لوجستياً" واستخباراتياً المهاجمين، ورسمت لهم الخطط والدخول إلى

الدولة تقول إنها على علم مسبق بكل ما جرى، وإنها رصدت تحركات مليشيا العدل والمساواة ونصبت لهم فخاً استطاع إسقاطهم، وإن للدولة المجاورة تشاد الدور الفاعل والمهم في كل ما جرى أو سيجري، لكن الرأي المحايد، يرى أنه كيف يتم إسقاط مدينة يصل تعداد سكانها إلى ما يقرب من عشرة ملايين من خلال مجاميع صغيرة، وبقوات دون التقليدية، وبفاعلية من تلك المليشيات؟

هناك من يقول إن أثيوبيا سمحت لإسرائيل باستصلاح وزراعة أراض فيها شملت قطاعاً كبيراً من أرض السودان، وإذا ما جمعنا أرقام ما حدث في الجنوب ودارفور، والتوتر مع تشاد، فإن السودان لابد أن يوازن بين علاقات مجتمعه الداخلي، وبلدان الجوار، ليس فقط بلغة الدبلوماسية التي تناور ولا تعطي الحلول، وإنما لسلامة واستقرار هذه الدول، ولا بد من تصفية الخلافات وطرح مشروع السلام على قاعدة أمن هذه الدول، ومن ثمّ خلق فرص تتكافأ مع حجم وإمكانات كل بلد يملك وسائل النجاح والعيش المستقر.

أما الأمر المحيّر الآخر، فإنه من المقبول أن تسقط بيروت بقوات حزب الله، وتحتل أثيوبيا الصومال، وتغزو أمريكا العراق، لتفاوت القوة بين تلك الأطراف، لكن الحالة السودانية غير منطقية إطلاقاً، لأن هذا الفصيل الصغير الذي قام بهذه المغامرة، ربما يشجع آخرين على الدخول في مناورات أكثر صعوبة، سوف تكلف السودان أمنياً، واقتصادياً ما يفوق طاقاته وكل موارده، إضافة إلى زعزعة الوحدة الوطنية التي أصبحت المؤشرات تضعها على أكثر من محك وتصور غير متفائل، لذلك فإن مراجعة الأوضاع القائمة، وتحليلها والاتفاق عليها من قبل أطراف المعارضة، التقليدية أو الناشئة، ربما تفتح مغاليق الأبواب في وحدة وطنية تتكامل فيها ضرورات الأمن الوطني، وجعله فوق كل المكاسب، إلى جانب أن تعزيز هذه الوحدة سوف يجعل المفاوض السوداني مع أي قوة ما قوياً وفاعلاً.

السودان ليس الإقليم البسيط لأن تتقاذفه الرياح، لأن الخلل في أمنه سوف يخلق فوضى لكل البلدان المجاورة، ويضع الدول الخارجية على نفس الخط في التدخل بشؤونه، وإذا ما أخذنا جزئية صغيرة عن موضوع تدفق مياه نهر النيل وغيره، فإنها سوف تكون مثار الصراع المدمر إذا ما جاءت الرياح باتجاهات متعاكسة.

عن / صحيفة (الرياض) السعودية